كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في حفل تسليم الشهادات في المركز المهنيّ للوساطة، يوم الأربعاء الواقع فيه ٢١ تشرين الأوّل (أكتور) ٢٠١٥، في الساعة الخامسة، في حرم العلوم الإجتماعيّة.

مرّة أخرى، وعامًا بعد عام، شقّ المركز المهنيّ للوساطة طريقه وبنى تاريخه بوعيٍ كبير واندفاع. في خضمّ هذا التاريخ، كيف يسعنا ألاّ نؤكّد على الدور الرؤيويّ للسيّدة المديرة التي تُعتَبَر نوعًا ما مؤسِّسةً للمركز المهنيّ للوساطة CPM في جامعة القدّيس يوسف، والسادة والسيّدات المعلّمين والمعلّمات الذين يعملون بجهد لإنجاز هذه المهمّة. إلا أنّ ما يبقى مشعًّا ومتميّزًا في هذا التاريخ هو دفعات الطلاب المتخرّجين الذين اكتسبوا مهارات وكفايات تجعلهم روّادًا في الوساطة المهنيّة في جوانبها المتعدّدة.

هذه الدُفعة الأخيرة المؤلّفة من **٥٢** متخرّجًا في جامعة القدّيس يوسف في بيروت ومن **١٣** متخرّجًا في جامعة القدّيس يوسف في طرابلس، هذه الدُفعة التي تلقّت تنشئة في الممارسة المهنيّة للوساطة، تنضمّ إلى هذا الجسم من الوسطاء ومن هؤلاء تستمدّ جامعتنا فخرها والجمهوريّة قوّتها، على أمل أن يتمكّنوا من استخدام مهاراتهم يومًا في المجتمع كما في السياسة. أعزّائي الوسطاء الجدد، أنتم قادمون من أفق مهنيّة متنوّعة، من محامين وجهات فاعلة في الحياة التواصليّة ومسؤولين عن الموارد البشريّة وعاملين في الوسط الطبّي ومدرّسين، إلخ.

للوصول إلى المبتغى ونيل شهادتكم، لم تكن الطريق أحيانًا سهلة، ولكن كان هذا خياركم وهو أن تصبحوا ما ترغبون أن تكونوا عليه، وسطاء على طريق تحقيق ذاتكم بالخبرة وتحقيق رسالتكم يوميًّا. فالوسطاء، وإن كانوا يستطيعون الانخراط في البحث، هم رسل وفاعلي تغيير إجتماعيّ لأنّ بلدنا وحتّى البلدان المجاورة ستحتاج إليكم وإلى مهاراتكم وإصغائكم وإرشاداتكم وتوجّهاتكم. قوموا بممارسة رسالة الوسيط هذه يوميًّا ، حتّى ولو كان بالإمكان اعتبار الوساطة قيمة مُستترة ضمن الأنشطة اليوميّة مثل الخميرة في العجين. إنّها تستحقّ أن تتُنجَز بحدّ ذاتها كعلمٍ، من أجل تحقيق صالحها وصالح البشريّة.

في هذا السياق من الأمور، نحن نعلم أنّ فريقًا من المركز المهنيّ للوساطة مكوّن من تلميذين وسيطَين هما عمر كرم ومايسا خطّار وطالبة من المركز المهنيّ للوساطة (الدُفعة الثامنة)، الآنسة ساندرا جهشان، شارك في المسابقة الدوليّة لحلّ النزاعات بالتراضي والتي انعقدت في فيينا في تمّوز (يوليو) من العام ٢٠١٥. نحن نعرف أيضًا أنّه كان عليهم أن يواجهوا ١٦ فريقًا قادمين من مختلف أنحاء العالم. ونعلم أخيرًا أنّهم لم يستسلموا بل برزوا في الواجهة وحقّقوا الفوز على ألمانيا بجدارة. إنّ تقنيّاتهم وأدوات تواصلهم المكتسبة خلال تنشئتهم في المركز المهنيّ أتاحت لهم المجال في الفوز وربح الجائزة الأولى في التفاوض. لقد قامت وسيطتان من المركز المهنيّ للوساطة بتدريبهم وهما نورما عاقوري ولميس نصر اللتين تستحقّان منّا الامتنان. تلقّى الفريق دعمًا ماليًّا من "مكاتب بستاني للقانون" Boustany law « offices » التي أتمنّى لها كلّ التوفيق في التزامها. هذا الفوز يبيّن مرّة أخرى نوعيّة الدراسات التي تتمّ في جامعة القدّيس يوسف، وبناءً عليه، ليس كافيًا أن أقول مبروك للفائزين ولمرافقيهم.

حدث آخر يستحقّ أيضًا أن ننوّه به : في جريدة "النهار"، في العدد الصادر يوم ١٣ تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي، قرأت أنّ المركز المهنيّ للوساطة أنشأ وحدة تعلّم الوساطة في مؤسّسة Sesobel. من الآن وصاعدًا، في مؤسّسة Sesobel القائمة على الخدمة الإجتماعيّة والمدنيّة، يقوم المركز المهنيّ للوساطة بتنشئة وسطاء رسل من أجل السلام واللاعنف، إستنادًا إلى المبدأ التالي : "نحن نؤمن بأنّ التنوع هو مصدر غنى لمجتمعاتنا وجسر تواصل بين الناس". المركز المهنيّ للوساطة هو حقًّا الناطق باسم جامعة القدّيس يوسف ورسالتها، في خدمة المجتمع اللّبنانيّ بكلّ تنوّعه.

وأخيرًا، نحن اليوم هنا لنفتتح رسميًّا المقرّ الجديد للمركز المهنيّ للوساطة، الأمر الذي قام المعهد العالي للدراسات المصرفيّة ISEB بتسهيله ؛ المشاركة هي علامة كرم سخيّ ورغبة في العمل معًا من أجل إشعاع جامعة القدّيس يوسف وترسيخها في قيم ورسالة تطوير الثقافة للجميع. المركز المهنيّ للوساطة هو أكثر من أيّ وقتٍ مضى مؤسّسة من جامعة القدّيس يوسف تحقّق الأحلام التي راودتنا في الأمس وستراودنا في الغد. فشكرًا لكم.